

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(209) التاليتين: 2. انّهُ سبحانه يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقضايا شرطية كثيرة قال سبحانه: (وَلَا تَنْبَأُ شَيْئًا لَّنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلًّا نَّوَعْلَاهُ لَكَ لَوْلَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّكَ إِنَّا فَضْلًا هُوَ كَانَ عِلًّا لَّكَ كَبِيرًا) (1) ومن المعلوم المقطوع به أنّهُ سبحانه لا يستلَب منه ما أوحى إليه. 3. قال سبحانه: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَدَمَيْكَ لَتَأْتِيَ الشُّرَكَاءُ لِيَحْدِثُوا نَسَبًا مِّنْكُمْ وَأُولَئِكَ يَكْفُرُونَ) (2)، وقال أيضاً: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوَامِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ \* فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ حَاجِزِينَ) (3) فهذه الآيات ونظائرها التي تحكى عن القضية الشرطية لا تدلّ على ما يرتئيه الخصم بوجه من الوجوه، أي وجود أرضية متوقعة لصدور هذه القضايا، وذلك لوجهين: ألف: أنّ هذه الآيات تخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما أنّهُ بشر ذو غرائز جامحة بصاحبها، ففي هذا المجال يصح أن يخاطب النبي بأزّه لو فعل كذا لقبول بكذا، وهذا لا يكون دليلاً على إمكان وقوع العصيان منه بعدما تشرّف بالنبوة وجّهز بالعصمة وعُزّز بالرعاية الربانية، فالآيات التي تخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو بشر لا تعم ذلك المجال. ب. أنّ هذه الآيات تركز على الجانب التربوي، والهدف تعريف الناس بوظائفهم وتكاليفهم أمام الله سبحانه، فإذا كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي العظمة - محكوماً \_\_\_\_\_ 1. الإسراء: 86 - 87، 2. الزمر: 65، 3. الحاقة: 44 -